جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

مفهوم الأخصائي العقائدي ودوره الضروري في الواقع التديني

اعداد

الدكتور/ مصطفى محمد شاهين

مدرس الفلسفة الإسلامية

كلية الآداب جامعة المنوفية

العدد ٥٤ اكتوبر ٢٠٢٠

https://jfab.journals.ekb.eg/

مفهوم الأخصائي العقائدي
ودوره الضروري في الواقع التديني

دكتور

مصطفى محمد شاهين

مدرس الفلسفة الإسلامية

بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مفهوم الأخصائي العقائدي

ودوره الضروري في الواقع التديني

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قضية مهمة وضرورية في الواقع التديني، ضمن ما يمكن تسميته بالفلسفة التطبيقية لعلم الكلام أو العلاج بالكلام. حيث يتناول بالدراسة والتحليل الشخصية المتخصصة عقائديا بحق، المتفاعلة مع الواقع التديني والحياتي، المتواصلة بإيجابية مع من يحتاجون المشورة العقائدية، حين تحدث لهم أزمة إيمانية أو اضطراب عقدي.

وقد دفعني لاختيار هذا البحث أسباب عديدة منها: توضيح مفهوم الأخصائي العقائدي. وبيان الضرورة الحياتية في مهمة الأخصائي العقائدي. ونقد توجهات بعض الجماعات التكفيرية.

ويتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أربعة مباحث: المبحث الأول: توضيح تعريف الأخصائي العقائدي وبيان ماهيته. والمبحث الثاني: بيان مواصفات وشروط الأخصائي العقائدي. والمبحث الثالث: عرض مهام ووظائف الأخصائي العقائدي في الواقع الإسلامي المعاصر. والمبحث الرابع: المطالبة بتفعيل الدولة إقرار وظيفة الأخصائي العقائدي.

أولا: أهمية البحث:

يدخل هذا البحث ضمن ما يمكن تسميته بـ (الفلسفة التطبيقية لعلم الكلام أو العلاج بالكلام)، حيث يتناول جوانب مهمة وعظيمة في الشخصية الكلامية بحق، المستقلة إيمانيا وعقديا عن أية توجهات أو جماعات تدينية: قديمة النشأة وما زالت مستمرة، أو حديثة النشأة تسعى لأن تجد لنفسها تأصيلا في القديم. وهذه الشخصية الكلامية بحق هي المتفاعلة مع الواقع التديني والحياتي، المتواصلة بإيجابية مع من يحتاجون المشورة العقائدية، حين تحدث لهم أزمة إيمانية أو اضطراب عقدي. هذه الشخصية المستقلة إيمانيا المتفاعلة إيجابيا المتواصلة تدينيا واقعيا، هي التي نقصدها في هذا البحث بالأخصائي العقائدي.

ويمكن القول إن مفهوم الأخصائي العقائدي قد يكون جديدا على الدرس الأصولي الإيماني، بل جديد أيضا على الدرس التديني الإسلامي عامة. وهو يتجاوز مفهوم الداعية أو الفقيه أو حتى المفتي. فكل هؤلاء يؤدون أدوارهم في أحوال المتدين الآخر العادية، دون أن يكون قد مر بأزمة إيمانية أو عقدية، أما الأخصائي العقائدي فهو كالطبيب يتدخل لمعالجة خلل في القلب الإيماني والعقل التديني. ولهذا فضرورة وجوده لا غنى عنها في مجتمعاتنا الإسلامية التي صارت متطورة كلاميا لفظيا، دون الوقوف على حقيقة الكلام العقائدي الإيماني.

وإن استقلالية الأخصائي العقائدي الإيمانية عن أية توجهات أو جماعات تؤدي بنا إلى القول بأنه لا يجب أن يستعدي الآخر المتدين، بأية صورة من صور الاستعداء القولي أو الفعلي، بل يجب أن يقف من جميع المتدينين على مسافة واحدة.

كما يجب أن يكون بعيدا تماما عن التكفير أو التشريك أو حتى الانتقاص من التدين أو الإيمان لغيره. وإن مجرد انتماء الأخصائي العقائدي إلى توجه أو جماعة يفقده ماهيته الحقيقية التي من أجلها انتدب للعمل العقائدي الإيماني. فإنه بذلك سيصير مدافعا عن هذا التوجه أو تلك الجماعة، ومحابيا عقديا لأفرادها حال وجود الأزمة أو حدوث المشكلة. وليس لذلك وجد الأخصائي العقائدي، بل قد وجد للجميع في مجتمع المتدينين.

ويمكن أن نلتمس تأصيلا لمفهوم الأخصائي العقائدي وتطبيقه العملي، في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتعاملاته وتصحيحاته الإيمانية العقدية مع صحابته الكرام رضي الله عنهم، فقد كان النبي معالجا عقائديا رفيقا لما قد كان يحدث من أخطاء بعض الصحابة في هذا الحال. والأمثلة في ذلك الأمر كثيرة لكن سنكتفي بذكر مثالين:

المثال الأول: معالجة النبي لأزمة حنظلة (١) العقائدية: فقد قال حنظلة لرسول الله: نافق حنظلة يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين، فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة، ونسينا كثيرا، فقال النبي: لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة.(٢)

وهذه الأزمة العقدية التي حلت بحنظلة رضي الله عنه، قد عمقت في نفسه، واعتملت في قلبه، لدرجة أنه كان يبكي بسببها، وهذا حاله لم يخفه عن أبي بكر رضي الله عنه، فقد رآه أبو بكر وهو يبكي، وسأله عن حاله فأخبره بما كان من أمره، فوجد أبو بكر في نفسه أيضا مثل ما وجد حنظلة. وكان حنظلة (يعتقد) أنه لا بد من

أن يوجد عنده (اتساق تام) بين حالته الإيمانية التي يكون عليها وهو حاضر عند رسول الله، وحالته الحياتية التي يكون عليها وهو في بيته وبين زوجاته وأولاده وشئون حياته، فلما وجد في نفسه عدم تساوي الحالة الحياتية التي يكون عليها وهو ليس حاضرا عند رسول مع الحالة الإيمانية التي يكون فيها مع رسول الله، وقع في أزمة إيمانية وجدانية، أدت به إلى أن (يعتقد) في ذاته النفاق وعدم الاتساق.

ولما ذهب حنظلة إلى رسول الله، وشكا له حاله، تولى رسول الله علاجه بالاعتبار التخصصي العقائدي، فأرشده إلى (اعتقاد) نوع من (التوازن العملي الحياتي) في العبادة والمعيشة والترويح. وبحيث يطبق هذا الاعتقاد في حياته العملية المعيشية دون أن يشعر بأزمة عقدية قلبية أو وجدانية تدينية مرة أخرى. والحقيقة أن هذا العلاج العقدي الذي أعطاه النبي لحنظلة، لم يكن مقتصرا على حنظلة وحده، وإنما كان شاملا للمسلمين جميعا، حتى ولو لم يقعوا في هذه الأزمة العقدية التي وقع فيها حنظلة. وهذا يدل على شمولية مفهوم وعمل الأخصائي العقائدي في حياة المتدينين.

المثال الثاني: ذات أنواط (٣): وهذه القصة أو الحادثة باختصار كما يرويها أبو واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حنين، ونحن حديثو عهد بكفر، وللمشركين سدرة (يعني شجرة) يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر، سبحان الله، والذي نفسي بيده لقد قلتم كما قالت بنو إسرائيل (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة)(٤) لتركبن سنن من كلن قبلكم.(٥)

وأولئك الصحابة إذ طلبوا ذلك من النبي، فقد طلبوه فقط بألسنتهم لا بقلوبهم، ولم يتعد طلبهم إلى الفعل أو حتى الهم بالفعل. وقد سمعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعرف حالهم الإيماني في وقت هذا الطلب من حيث (ظنوا)، ولم يتحول ظنهم إلى اعتقاد أو إيمان بأن طلبهم وجود شجرة يعلقون عليها سيوفهم كان لطلب البركة ليس باستقلال عن الفاعلية الإلهية.

وقد كان تدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معالجة هذا الأمر الذي طلبه أولئك الصحابة بالاعتبار التخصصي العقائدي، فهو أولا لم يكفرهم، وإن كان قد شبه قولهم هذا بقول بني إسرائيل، وقد عذرهم بجهلهم في هذا الأمر الذي طلبوه عن غير تعمد بمخالفة شرعية عقدية. ثم هو صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا علَّمهم وبيَّن لهم أن هذا الطلب خطأ في التدين لا يصح أن يقعوا فيه. وثالثا حذرهم النبي أشد التحذير من الوقوع العملي في التشبيه بمن كانوا قبلهم (يعني اليهود والنصارى) حذو النعل بالنعل. وهذا التحذير حماية لتوحيدهم في قلوبهم، وسدا لذرائع الشرك أن تتسلل إلى نفوسهم.

وإن ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أولئك الصحابة في حادثة ذات أنواط، يعد نموذجا رائعا يجب أن يقتدي به الأخصائي العقائدي في هذا العصر. فلا يجب عليه أن يتسرع بالحكم على مخطئ عقدي بالكفر، كما يجب عليه أن يعذر من يخطئ بلسانه بأقوال قد يخالف ظاهرها نصوص الشرع الشريف، مثلا ما يحدث أحيانا من إطلاق تعبيرات في أمثال العوام، وما يحدث من أقوال بعض العوام في زياراتهم لمقامات لأولياء الله الصالحين.

ثانيا: أسباب اختيار البحث:

لقد دفعني لاختيار هذا البحث عدة أسباب منها:

١ – توضيح مفهوم الأخصائي العقائدي من حيث قد يكون جديدا على الساحة العقائدية الأصولية وبخاصة في وقتنا الحاضر. وهذا التوضيح يقتضي منا بذل الجهد التنظيري في الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي

٢ – بيان الضرورة الحياتية في مهمة الأخصائي العقائدي في حياة المتدينين، وهي ضرورة تشتمل على جانبين مهمين: أولهما: جانب تعليمي إرشادي من حيث تعليم المتدينين ما خفي عنهم أو غفلوا عنه من أمور العقيدة الصحيحة والبعد عن الأقوال والأفعال التي تقدح في إيمانهم ومن ثم في تدينهم. ثانيهما: جانب علاجي: عقلي ووجداني لما يحدث من أزمات عقدية لدى بعض المتدينين الذين قد ينتابهم اليأس والقلق والاكتئاب وقد يصلون إلى مرحلة الانتحار.

٣ – نقد توجهات بعض الجماعات التكفيرية التي تقوم على تكفير المتدينين بمجرد صدور (أخطاء كلامية) لم يقصدها القائل في حد ذاتها أو بتعمد في قولها. وهذه القضية من أخطر إن لم تكن أخطر قضايا الواقع المعاصر

٤ – محاولة إيجاد نوع ما من التوافق العقدي المجتمعي بين أصحاب الديانة الواحدة، ونوع ما من التعايش السلمي بين أصحاب الديانات المتعددة. وهذا الأمر يمكن أن يقوم فيه الأخصائي العقدي بدور مهم وفاعل في هذا العصر.

٥ – توضيح ماهية التفاعل الكلامي العقدي بين الذات والآخر، وما لذلك من أثر في التقريب بين المتدينين المتمذهبين بمذاهب عقدية مختلفة. فليس من العقل ولا المنطق

في شيء أن يمنع الآخر من الكلام فيما يراه مناسب لمذهبه لمجرد المخالفة لما عليه غيره. وهذا دور الأخصائي العقائدي في الجانب التنظيري والعملي

٦ – بيان دور الأخصائي العقدي في مقاومة ومهاجمة نزعات الإلحاد، ومواجهة فكر الإرهاب وتبريره والخروج على الدولة وتكفير الحاكم.

ثالثا: منهج البحث:

أما عن المنهج الذي اتبعته في معالجة هذا البحث فإنه يتمثل في منهج أساسي، يساعده منهجان آخران ضروريان أيضا، لتوضيح ما يخص عرض عناصر البحث ونتائجه. أما المنهج الأساسي فهو المنهج التحليلي الذي اقتضى مني العكوف بالتحليل الدقيق لأهم مصادر الفرق والجماعات القديمة والمعاصرة لاستخراج عناصر هذه القضية عندهم، ومن ثم توضيحها من وجهة نظر كل فرقة، ومن وجهة نظر خصومها، والعكس بالعكس

وأما المنهجان الآخران الضروريان، فأولهما: المنهج التاريخي الذي اقتضى مني التأصيل التاريخي لهذه القضية، وردّ كل جزئية فيها إلى مصادرها الأصلية التي نشأت فيها، سواء على مستوى الواقع أو على مستوى التنظير. وثانيهما: المنهج النقدي، وذلك لتوجيه الانتقادات اللازمة من جهة أدلة العقل. وقد يكون هذا المنهج النقدي هو المنهج الأهم والأخطر من وجهة نظرنا لمناسبته بالأساس لهذه القضية التي تقتضي النقد الشديد بل النقض والرفض أيضا، وقد يتم من خلاله ذكر الإيجابيات والسلبيات وطرح الحلول الممكنات للمشكلات.

وأما عن خطواتي العملية في تطبيق هذا المنهج فإنها تتمثل أساسا في مراعاة أطراف النسبة في العنوان ومصطلحاته المحددة لإطاره البحثي، ومن ثم جاءت على النحو الآتي:

١ – قمت بتقسيم القضية الأساسية المراد بحثها إلى جزئياتها الأصلية، ثم تناولت بالدراسة والتحليل والنقد كل جزئية على حده، حتى تستوفي المنهج التحليلي وفق ما يقتضيه البحث.

٢ – وضعت المصدرية النقلية والأمانة العلمية نصب عيني، فلم أذكر نصا شرعيا دينيا، إلا ونسبته لمصدره الحقيقي. وتحريت الدقة في نسبة كل رأي لمتكلم أو فيلسوف أو مفكر إلى مصدر كلامه من كتبه.

٣ – استخدمت منهج المقارنة بين القديم والجديد في الفكر العقدي. وعمدت إلى الترجيح لما أراه متوافقا مع الأدلة الإقناعية أو الاقتناعية التي تلزم لتوضيح الفكرة حتى وصلت إلى شكلها في هذا البحث الحالي.

٤ – التزمت الحيدة والموضوعية قدر استطاعتي سواء في مجرد عرض الآراء ومناقشتها، أو في توجيه الانتقادات بقدر ما يتطلبه البحث في ضرورة النقد الموضوعي، وليس لمجرد النقد في حد ذاته. وابتعدت قدر استطاعتي عن التعصب لفكرة أو جماعة أو فرقة، طبقا لما يتطلبه المنهج العلمي في البحث. فأنا أعتقد أن الفكرة الأسلم في البحث التنظيري، والأليق بالتطبيق في الحياة، إنما يجب أن تكون تحت عنوان الاستقلال الفكري في التنظير والفعلي في الحياة . وذلك يتفق مع دعائي الذي أكرره دائما (اللهم أحيني مفكرا مستقلا بحق في فهم الدين، وأمتني مؤمنا مستقلا عندما يأتيني اليقين، واحشرني فائزا في زمرة المستقلين الفائزين يوم الدين) والحمد لله أولا وآخرا

رابعا: شرح وتحليل عناصر البحث

المبحث الأول: تعريف وماهية الأخصائي العقائدي

أولا: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأخصائي والعقيدة

(أ) تعريف الأخصائي لغة واصطلاحا

١ – تعرف الأخصائي لغة: أصل معنى لفظ الأخصائي لغة من: خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصوصية وخصصه واختصه: أفرده به دون غيره. ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد. والخاصة خلاف العامة. والخاصة من تخصه لنفسك، والخاصة الذي اختصصته لنفسك. وفي التنزيل العزيز قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (٦) والتخصيص ضد التعميم. واختصه بالشيء: خصه به فاختص وتخصص. (٧)

واختص الشخص بكذا أو في كذا: كانت له الصلاحية في في إبرام عمل معين وفقا لقواعد معينة، كما يختص قاضي النقض بالنظر في الشكل لا في الموضوع، واستدعى طبيبا مختصا، واختص في الفلسفة، والجهات المختصة: الجهات المسئولة، الإدارات والمصالح الحكومية. وتخصص في الطب: قصر عليه بحثه وجهده فعرف به، كرس نفسه للقيام به ودراسته. كما يتخصص في عمليات زرع القلب. (٨)

وأخصائي وإخصائي واختصاصي: معروف بمهارة في مجال فني أو فكري معين، متخصص في فرع معين من العلم، كأخصائي الجراحة، وأخصائي المخ

والأعصاب. وأهل الاختصاص ورجال الاختصاص وذوو الاختصاص: المختصون والمعرفون بمهارة في مجال فني أو فكري. (٩)

٢ – تعريف الأخصائي اصطلاحيا: مع الوضع في الاعتبار التعريفات اللغوية التي ذكرناها سابقا من المعاجم اللغوية للفظ أخصائي، يمكننا تعريف الأخصائي اصطلاحيا بأنه: الشخص المعروف بمهارة في مجال فني أو فكري معين، والمتخصص في فرع معين من فروع العلم. وهو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الحياتية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والتدينية غيرها، وذلك ضمن المفاهيم التي تتضمنها هذه المجالات مع اختلاف توجهاته النظرية والعملية، ومع استمراريته على تفعيل المبادئ والمعايير التي تقوم عليها، ومع التزامه بمقتضيات العمل التي تقررها مؤسسة عمله، ودون خرق لنصوص العمل وقوانينه.

(ب) تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

١ – تعريف العقيدة لغة: العقد نقيض الحل، وعقد العهد واليمين يعقدهما عقدا: أكدّهما، كما في قوله تعالى (والذين عقدت أيمانكم) (١٠) والمعاقدة: المعاهدة والميثاق. والعقيد: الحليف. وعقدة اللسان: ما غلظ منه، وفي لسانه عقدة أي التواء. وعقّد كلامه أي أعوصه وعمّاه، وكلام معقد أي مغمّضز والعُقدة: الضيعة، واعتقد أرضا: اشتراها. (١١)

واعتقاد: جمع اعتقادات، واعتقد بـ الاعتقاد السائد: الرأي السائد، وحرية اعتقاد: حرية اختيار المعتقد، وفي اعتقادي: في رأيي. والاعتقاد: اطمئنان القلوب

على شيء ما يجوز أن ينحل عنه، والاعتقاد: تصديق قاطع بشيء يؤمن به مجموعة من الأشخاص كالاعتقاد بحق الإنسان في الحياة الكريمة أساس التمدن والارتقاء. وعقيدة: جمع عقيدات وعقائد: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله. وهي حكم لا يقبل الشك لدى صاحبه كعقيدة دينية راسخة. ومعتقد: جمع معتقدات اسم مفعول من اعتقد أو اعتقد بـ. وهو حكم لا يقبل الشك عند صاحبه. (١٢)

٢ – تعريف العقيدة اصطلاحا: يمكن تعريف العقيدة اصطلاحا بأحد طريقين: الأول: ما ينبني على ماهية العقيدة عامة وهي " الإيمان القاطع الجازم الذي لا يطفو إلى العقل ليناقش مرة أخرى، أو يتطرق إليه شك لدى المعتقد بها ". الثاني: ما ينبني على موضوع العقيدة، وهي مثلا عند المسلمين "ما يجب على المسلم أن يعتقده من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره". والتعريف الأول عام والتعريف الثاني خاص.

ويمكن القول إن هناك علاقة بين الفكر والعقيدة. ويظهر أن معنى العقيدة يتضمن الفكر، حيث إن الفكر هو نتاج إعمال العقل أو القلب في شيء ما، فالعقيدة قد شملت كل نشاط الفكر الإنساني الديني منه وغير الديني، سواء أكان مؤيداً بالأدلة والبراهين الصحيحة أم كان مبنياً على الخرافات والأكاذيب، وأيضاً سواء أكان موافقاً للعقل أم كان مخالفاً له. وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الغني عبود " عقيدة الإنسان مذهبه باختصار، أي هي ما يؤمن به ويراه عن اقتناع قلبي أكيد، وعلى أساس هذا الذي يؤمن به ويراه، يذهب في حياته، أي يسير ويسلك، فالعقيدة مرادفة للإيمان. وقد تكون هذه العقيدة عقيدة دينية يؤمن معتقدها بأفكار وآراء وتصورات

معينة تتصل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتتصل بالحياة الدنيا والآخرة، وقد تتصل بتنظيمات معينة لهذه الحياة الدنيا. (١٣)

والعقيدة من حيث المعنى العام هي القضية في حال ثبوتها في الذهن ثبوتاً تصديقياً جازماً. وبناءً على هذا لا يوجد مفكر إلا وهو معتقد عقيدة ما، حتى الشكاك فهم معتقدون بأنهم شكاك لا أدريون، فالعقيدة بهذا المفهوم العام تستوعب كافة القضايا التصديقية فلسفية وعلمية في الطبيعة وما وراء الطبيعة، عقلية ونقليه، سواء أكان عامل التصديق بها عاملاً استدلالياً أو وهمياً أم غيرهما من عوامل الاعتقاد.(١٤)

والعقيدة بالمعنى الشرعي مبنية على الوحي الذي هو صدق وحق، ومؤيد بالأدلة الصادقة والبراهين المقنعة، وقواعدها وأصولها ثابتة لا تتغير ولا تتطور، وغير قابلة للزيادة ولا للنقص. ويمكن القول إن مصطلحات العقيدة وألفاظها واضحة ومحددة، لا يعتريها الغموض أو الإبهام الذي يكتنف كثيراً من مصطلحات الفكر بصفة عامة لأنها أولاً وأخيراً من وضع البشر، أما ألفاظ الشريعة فهي من الله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد يخلط البعض بين العقيدة والفكر، وخاصة إذا كان صاحب الفكر شخصية لها ثقلها في التراث العربي الإسلامي القديم أو حتى الحديث والمعاصر، وإذا كان المتأثر بها لم ينل حظاً وافراً من العلم الديني أو لم يتعود على المنهجية العلمية التي تميز بين الذات والموضوع، بين الفكر والعقيدة. وكثيراً ما يكون مثل هذا الخلط ناتجاً عن قصور المنهج عن تحليل الوضع المراد إصلاحه، ولهذا يجب إصلاح مناهج الفكر، لأن الفكر لا يؤدي دوره الكامل إلا إذا رافقه منهج سليم وواضح. (١٥)

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للأخصائي العقائدي

يمكن تعريف الأخصائي العقائدي في هذا العصر بأنه: الذي تخصص في علم الكلام (علم العقيدة)، ودرسه في دراساته العليا في مرحلتي الماجستير أو الدكتوراه، دراسة ليست تلقينية تحفيظية، وإنما دراسة قائمة على الفهم والنقد بإعمال العقل فيما يتم تحصيله من موضوعات عقائدية. وبحيث يكون تحصيله النهائي شاملا لكل موضوعات العقيدة وأصول الإيمان، وأن يحيط إحاطة واعية بمختلف آراء الفرق الكلامية، ومدى تطورها في كل عصر حتى عصرنا الحاضر. وأن يكون لديه العقلية النقدية، والصنعة الكلامية.

ثالثا: تجليات ماهية الأخصائي العقائدي

تتضح ماهية الأخصائي العقائدي في كيف دراساته وكيف تخصصه وليس في كمهما. فإعمال العقل العقائدي الصحيح في علم الكلام وموضوعات العقيدة والفرق الكلامية، يحتاج إلى التركيز على الكيف أكثر من السعي إلى تحصيل الكم. وتتضح أيضا ماهية الأخصائي العقدي في منهجية إعداده، التي تستهدف الإقناع بوسائله العقلية والوجدانية على حد سواء، وإن كانت الوسائل العقلية تتقدم على الوسائل الوجدانية. وتستهدف مخاطبة العقل العامي قبل عقل المتخصص ومخاطبة الحس والفكر والبديهة والبصيرة معا. وتستهدف الاستعانة بكل ما يمكن أن يخدم فكرته وأهدافه من منجزات العلم المعاصر، بالإضافة إلى حقائق التاريخ ومقارنة الأديان. وتستهدف استدعاء النص العقدي في بساطته الأولى بعيدا عن تعقيدات المذاهب القديمة ومشاكلها العقدية.

ويجب أن تنتصر ماهية الأخصائي العقائدي لفكرة (الاستقلال الإيماني)، بحيث يكون الأخصائي العقائدي مستقلا عن كل انتماء فرقي جماعاتي قديم أو معاصر؛ حتى يتسم بالموضوعية في تحصيل وعرض الموضوعات العقائدية دون الالتزام بعقيدة فرقة أو جماعة قد يعمل لمصلحتها ولترويج أفكارها. إنه يجب على الأخصائي العقائدي أن يدعو دائما (اللهم أحيني مستقلا بحق في فهم العقيدة والدين، وأمتني مؤمنا مستقلا عندما يأتيني اليقين، واحشرني في زمرة المستقلين الفائزين يوم الدين). وأن يعمل بمقتضى هذا الدعاء في واقع المتدينين.

إننا في حاجة ماسة إلى وجود الأخصائي العقائدي في حياتنا المعاصرة، فهو ضرورة حياتية تدينية. يعالج مرضى العقيدة والانحراف العقدي والإرهاب الجماعاتي. ويساعد على تصحيح انحراف الفكر والعقيدة لدى كثير من الشباب والكبار على حد سواء. ويحاول أن يقضي على (الأمية العقدية) المتفشية في مجتمعنا الإسلامي المعاصر، فكثير من المسلمين المعاصرين لا يعرفون ما هي أصول العقيدة والإيمان، فضلا عن أن يعرفوا الفرق بين الإسلام والإيمان.

إننا في حاجة ماسة إلى وجود الأخصائي العقائدي في مدارسنا وجامعاتنا ومساجدنا وكل أماكن مصالحنا، ليمنع أولئك الدارسين والعاملين من سيطرة فكر وعقيدة الجماعات السلفية الدعوية والجهادية والإرهابية على عقولهم وأفكارهم بل وتدينهم. إذ إن هذه الجماعات تعلم عوامها علم الكلام والعقيدة، لكن بحسب هواها العقدي وبحسب توجهاتها السياسية وأغراضها المصلحية.

إن حاجتنا إلى الأخصائي العقائدي لا تقل أهمية عن حاجتنا إلى أي أخصائي في أي مجال عملي في الحياة، كمثل الأخصائي الاجتماعي والأخصائي

النفسي وغيرهم. وإن جهد الأخصائي العقائدي الكلامي في مقاومة فكر الإرهاب في أرض الواقع التديني، يوفر الدماء الكثيرة التي يريقها الإرهابيون في ميدان المعركة الحقيقي.

المبحث الثاني: مواصفات وشروط الأخصائي العقائدي:

إن الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في الأخصائي العقائدي، يمكن تحقيقها على أرض الواقع في أشخاص عقديين موجودين بين الناس، ولا يعيشون في عالم الأحلام أو في أبراج عاجية منعزلين عن الناس. إنها شروط ومواصفات وضعت لتتحقق وليس لتكتب في ورق وينتهي أمرها إلى لا شيء.

فهي إذن شروط ليست تعجيزية أو صعبة المنال، ومن ثم فالذي يريد أن يكون أخصائيا عقائديا يمكنه أن يحصلها جميعها دون عناء أو صعوبة. وهذه الشروط يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: التحصيل العقائدي الوافي:

هذا شرط أساسي مفاده أن الأخصائي العقائدي لابد من أن يكون قد حصّل في ذاته كل الأصول العقائدية الإيمانية، تحصيلا تدينيا حقيقيا، وعمل بمقتضاها في واقعه التديني. وأن يكون قد حصّل في ذاته أيضا أغلب إن لم يكن كل آراء الفرق القديمة في باب العقيدة والسياسة وغيرها من الأبواب والموضوعات المهمة. وأن يكون قد حصّل في ذاته كذلك كل آراء الجماعات الإسلامية المعاصرة الدعوية منها والجهادية، وبخاصة العقيدة.

وبناء على هذا التحصيل، يشترط في الأخصائي العقائدي عرض العقائد الإسلامية عرضا واضحا سهلا بسيطا، وتقديمها للناس بلغة عصرية واضحة سهلة ميسرة، وتلائم مدارك الخاصة والعامة على السواء. وأن يكون الاستدلال على صحة هذه العقائد بأدلة واضحة مقنعة، تخاطب عقل وقلب ووجدان البشرية كلها، وتبتعد عن التكلف والتعقيد، وتؤدي إلى الإذعان واليقين. وبذلك يسهل على الناس فهم هذه العقائد فهما صحيحا، والتعرف عليها في نقائها وصفائها الأول الذي كان عليه لدى الصحابة الكرام. ومن ثم الإيمان بها إيمانا راسخا قائما على البينة والبصيرة والإقناع.(١٦)

ومن ضمن هذا الشرط أن يتجنب الأخصائي العقائدي قدر الإمكان إثبات وتقديم العقائد الإسلامية بنفس أسلوب وطريقة الكتب الكلامية القديمة، التي تتسم في غالبها بالتعقيد والتخليط والجفاف، وأن يلتزم الطريقة القرآنية، التي تقنع العقل وتغذي المشاعر وتحرك الخاطر وتشحذ الإيمان.

وليس معنى ذلك أن يقطع الصلة تماما بالنظر في الكتب الكلامية القديمة، فهي أصول ومصادر العقيدة على كل حال وهي السلف الكلامي التنظيري الذي انبنى عليه هذا العلم منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر. إنما القصد أن ينظر في هذه الكتب ليس حرصا على المبنى، ولكن حرصا على المعنى، الذي قد يأخذ منه ما ينفعنا في عصرنا الحاضر.

ثانيا: الاستقلال العقائدي الفكري:

هذا شرط مهم وهو أن الأخصائي العقائدي يجب أن يكون مستقلا عقائديا، بمعنى أنه لا يجب أن يكون منتميا عقديا إلى فرقة أو جماعة، سواء أكان انتماء فعليا

عاملا، أو انتماء محبة وتأييد. وكذلك الاستقلال الفكري، فلا يجب على الأخصائي العقائدي أن يقع تحت طائلة أفكار جماعة معينة، حتى لو كانت أفكار في إطار دعوي.

إنه يجب عليه أن يكون مستقلا عقديا وفكريا؛ حتى لا يعمل لمصلحة جماعة أو فرقة إذا انتمى إليها. إنه يجب عليه أن يقول (اللهم أحيني مستقلا بحق في فهم العقيدة والدين، وأمتني مؤمنا مستقلا عندما يأتيني اليقين، واحشرني في زمرة المستقلين الفائزين يوم الدين). وأن يعمل بمقتضى هذا الدعاء في واقعه التديني بين المتدينين.

ثالثا: القدرة على التواصل الحضاري:

هذا شرط ضروري بحيث يعمل الأخصائي العقائدي دائما على إيجاد بيئة كلامية مشتركة مع الآخر، تقوم على أساس لغة عقدية مشتركة معه، من ملته أو غير ملته، تعمل على الحوار بأدلة العقل والحكمة، والجدال بالتي هي أحسن، في المجال العقدي والفكري والحضاري المعاصر، بحيث يكون الأخصائي العقائدي فاعلا ابتداء ومقنعا انتهاء. فلن يتحقق التواصل إلا بجهده الفاعل. وأن يتعلم لغة الآخر، فمن تعلم لغة قوم تواصل معهم وأمن مكرهم.

ويتضح شرط هذا التواصل الكلامي العقدي والفكري والحضاري في مدى إدراكه لضرورة هذا التواصل وأهميته بالنسبة لهدفه الذي يسعى من أجله. ولن يتحقق للأخصائي العقائدي تواصلا مع الآخر دون أن يسعى إلى الآخر. إن الآخر في

حقيقة الأمر لن يحتاج إلى الأخصائي العقدي طالما حاله العقدي والفكري يريحه ولا يزعجه قلبيا أو وجدانيا أو عقليا.

ومن ثم لابد من أن يسعى الأخصائي العقائدي بنفسه – أو بوسيلته التي يمكن أن يستخدمها في التواصل – إلى الآخر. ولابد أن يكون سعيه حثيثا برفق ولين وحسن لسان في خطاب، لا أن يزعج الآخر إزعاجا يكرهه به. يجب أن يكون في سعيه هذا عاملا بالآية القرآنية (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسن وجادلهم بالتي هي أحسن) (١٧) يقول الله – عز وجل – ادع بالتي هي أحسن، لا بالتي هي أخشن.

رابعا: امتلاك العقلية الإقناعية:

هذا شرط مهم جدا يجب توفره في الأخصائي العقائدي، بحيث يمتلك القدرة في عقله على إقناع الآخر بصحيح عقيدته، ومن ثم اقتناع الآخر بخطأ ما كان عليه من عقيدة أو فكر متطرف أو إرهابي. وقد لا يتحقق هذا الشرط بسهولة في نفس الأخصائي العقائدي، لأنه في الحقيقة شرط تراكمي خبراتي، فإعداد العقلية الإقناعية لابد من أن يبدأ مبكرا، منذ المرحلة الدراسية الجامعية، بل ربما قبل ذلك.

لابد أن يبدأ الأخصائي العقائدي وهو يدرس علم الكلام والعقيدة الجامعي من المراحل الأولى بالتدريب على فكرة الإقناع للغير، وكيفية تفعيلها واستخدام وسائلها اللازمة لها. وأن يكون تدريبه على يد ماهرة (صنايعية) في علم الكلام والعقيدة. ولا تتحقق العقلية الإقناعية دون تحقق العقلية النقدية.

خامسا: التسامح العقائدي مع الآخر:

هذا شرط مهم يجب أن يكون موجودا في شخصية الأخصائي العقائدي. ولا يعني التسامح العقائدي هنا متابعة الآخر في عقيدته الخاطئة أو إقراره عليها، وإنما يعني أن يكون الأخصائي العقائدي على وعي ودراية بالاختلافات العقدية التي لا ينتج عنها تكفيرا للآخر أو قطيعة معه. فمثل هذه الاختلافات لا بد للأخصائي العقائدي أن يعطيها براحا عقائديا، فليختلف الآخر معه كما يشاء، لكن لا يؤدي اختلافه عنه إلى تكفيره أو قطيعته.

سادسا: الانتماء الوطني الحقيقي:

هذا الشرط يكاد أن يكون أهم الشروط في شخصية الأخصائي العقائدي، ذلك أن الأوطان في نفس العقائدي الصحيح قرينة الإيمان. أما النفوس الإرهابية المريضة، فينفصل فيها حب الأوطان عن الإيمان، مع أن حب الأوطان من الإيمان. يجب على الأخصائي العقائدي أن يكون حبه وانتماؤه لوطنه حقيقيا، وليس مجرد كلام يقال أو أشعار تغنى. إن الانتماء الحقيقي للوطن يجعل الأخصائي العقائدي يعمل بكل جهده العقائدي والعقلي والفكري لأجل أبناء وطنه، وخاصة من الشباب الذين يتعرضون لإغراءات الجماعات الإرهابية بالمال والمناصب. إنه لا يصح أبدا في الأخصائي العقائدي، إلا أن يكون انتماؤه لوطني انتماء حقيقيا.

المبحث الثالث: مهام ووظائف الأخصائي العقائدي في الواقع التديني

يمكن القول إن مهام ووظائف الأخصائي العقائدي مهمة وخطيرة، ذلك أن مجالها هو الواقع التديني للناس جميعا، سواء من نفس الملة أو من ملة أخرى. وإن الواقع التديني هو أصعب مجالات المهام العملية في الحياة؛ لأن الأثر التغيري فيه ليس سريعا وليس سهلا. فهو يحتاج وقتا طويلا ونفسا عقدية قادرة على الصبر والتحمل في سبيل تغيير أفكار الناس ومعتقداتهم إلى الأمر الصحيح.

وإن واقعنا الراهن يؤكد أننا في حاجة ملحة إلى وجود أخصائي عقائدي حديث ومعاصر يقوم بمهمة حراسة الأصول الإيمانية للدين الإسلامي، وحماية ما يرتبط بهذه الأصول من مبادئ وتشريعات. ذلك أن المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر تشبه إلى حد كبير المجتمع الإسلامي في طور نشأته: من حيث سرعة حركة التغيير وشدتها في كل منهما، ومن حيث تعرض عقائد المسلمين لتناوش العقائد المناوئة وهجمات المذاهب الهدامة الفاسدة. (١٨)

وإن الواقع التديني المعاصر أقرب الشبه إلى واقع الصحابة التديني بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإن مهمة الأخصائي العقائدي أقرب الشبه إلى ربان السفينة الذي يقودها ويمنع غيره أن يفسدها أو يوقف سيرها. هذا واقعنا يموج باضطرابات واختلافات متعددة عقدية وفكرية، كثيرها خطأ وقليلها صواب. والأخصائي العقائدي الصحيح هو من يمسك بميزان العقيدة الصحيح؛ لكي يخضع المخطئ للصواب ويقنعه بذلك.

وليس صحيحا الآن ما كان قد ذهب إليه ابن خلدون في زمانه من أن (الملحدة والمبتدعوا، والأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا، والأدلة

العقلية إنما احتاجوا إليها حين دافعوا ونصروا، وأما الآن فلم يبق منها إلا كلام تنزه الباري عن كثير من إيهاماته وإطلاقه). (١٩) ليس صحيحا الآن كلام ابن خلدون زمان؛ لأننا في عصر يموج بصور متعددة من صور الإلحاد والبدع، إلحاد مؤسس على قوانين العلم الحديث يتخذ منها متكأ للقدح في المعتقدات الدينية، بل هو إلحاد مؤدلج يستند على دعاوى عقلية ومادية، تعمل على القدح والتشكيك في إيمان المؤمنين وتدين المتدينين.

والحق أننا في حاجة ماسة إلى ذلك المفكر العقدي المتخصص في العقيدة أي الأخصائي العقدي؛ ليجابه هذه التيارات الإلحادية والمبتدعة في الواقع.

مجابهة، ومعالجة، ومقاومة، وتنمية، وتعليم: هذه خمس كلمات تدل بمعناها الذي سنوضحه، المهام والوظائف الأساسية التي يجب أن يؤديها الأخصائي العقائدي في الواقع التديني للناس جميعا. وكل كلمة منها تؤدي دورها الوظيفي في حياة الأخصائي العقدي. ومن ثم في حياة المتدينين جميعا. ويمكننا أن نوضح هذه المهام كما يلي:

أولا: مجابهة التكفيريين والإرهابيين وحملات الغزو الفكري:

هذه أول بل أهم مهمة للأخصائي العقائدي، أن يجابه الإرهابيين والتكفيريين بأخطائهم العقدية، نيابة عن المتدينين الحقيقيين. وأن يدافع عن عقائد الدين ضد هؤلاء المفترين. إن الأخصائي العقائدي يقف في هذه المهمة حائط صد بين أولئك المعتدين على صحيح العقيدة والمعتقدين، وبين المتدينين الحقيقيين المعتدلين الذين لا يُرهبون ولا يخافون. لا يجب أن يمل الأخصائي العقائدي ولا يكل من بيان الحق قولا

وعملا، في جداله مع المخطئين والضالين، بكل الوسائل التي تتاح له للتواصل معهم. فكم من ضال عتيد الضلال، لم يكن يُتوقع منه تغيير في موقفه العقدي، نجده قد تغير بسبب حوار مخلص جاد مع من يجيد الحوار والنقاش.

ويعد مجابهة الأخصائي العقدي للفكر التكفيري ونقضه، عملا مهما في هذا العصر، حيث انتشر الفكر التكفيري بشكل خطير وأصبح يمارس عمله للأسف تحت دعوى تعليم الناس العقيدة الصحيحة وخاصة عقيدة التوحيد. وصار كثير من أتباع السلفية المعاصرة يكفرون من لا يقول بقولهم ويفهم الدين بفهمهم وخاصة أتباع الطرق الصوفية وعلماء الأشاعرة الأزهرية.

وتحتاج مجابهة هذا الفكر التكفيري إلى عقلية عقدية تخصصية استقلالية غير تكفيرية وغير منتمية إلى جماعة بعينها أو جماعة سلفية أو جهادية.

لا بد من وجود هذه العقلية الواعية التنويرية القادرة على استيعاب كل مستجدات العصر وأساليبه، وهي التي صار يتسلح بها أتباع الفكر التكفيري. ولا يقاوم الفكر العقدي التكفيري، إلا بالفكر العقدي التصحيحي.

وإن مجابهة الأخصائي العقائدي للفكر الإرهابي أشد ضرورة من مجرد مجابهة الفكر التكفيري، ذلك أن الفكر الإرهابي حاصله القتل والتدمير والتفجير، بينما قد يقف الفكر التكفيري عند مجرد التنظير بالقول دون أن يتعد ذلك للتنفيذ بالعمل. وقد تمارس الجماعات السلفية الدعوية الفكر التكفيري دون تحويله إلى المجال العملي بالقتل والتفجير، بينما تمارس الجماعات الجهادية الفكر الإرهابي وتحوله إلى المجال العملي بالقتل والتفجير للمخالف. ولذلك لا بد للأخصائي العقائدي أن يكون على وعي بهذه الفروق لدى كل جماعة وكيفية التعامل معها بحسب مقتضياتها.

والأخصائي العقائدي الحقيقي هو الذي يدرك عدم انفكاك الفكر التكفيري بأساسه التنظيري عن ناتجه التفعيلي، بحسب متلازمة: التكفير / التفجير، فما من تفجير إرهابي إلا ناتج عن تكفير أصولي. وما من قتل تكفيري على العقيدة، إلا ناتج عن فتوى بإراقة دم وقتل نفس من مفتي جماعاتي إرهابي. ويدرك الأخصائي العقائدي ذلك من حيث دفاعه عن العقيدة بالأدلة العقلية.

وفي رأيي أنه لا تقل أهمية مجابهة حملات الغزو الفكري لدى الأخصائي العقائدي عن مجابهته الفكر التكفيري والفكر الإرهابي. ذلك أن حملات الغزو الفكر توجه سهامها الفكرية التي تشكك في الإسلام ورسول الإسلام وعقائد الإسلام ومبادئه وتشريعاته. فلا بد من أن يكون الأخصائي العقائدي قادرا على أن يرد وينقض – وليس فقط ينقد – مزاعم المستشرقين حول شخصية الرسول، وطريقة ومصدر تلقيه الوحي، وزواجه بأزواجه. ونقض مزاعمهم أيضا في أن الدين الإسلامي اقتبس معظم أحكامه من الديانتين اليهودية والمسيحية. وأن النبي هو الذي ألف القرآن. (٢٠)

وإن الأخصائي العقائدي الصحيح لا يجب أن يعمل أو يصدق بمقولة (في الاعتقاد لا أحد يتغير)، بل يجب عليه أن يعتقد أنه أحد الأسباب التي سخرها الله – سبحانه وتعالى – للتغيير في عصره مصداق قوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). (٢١) لا بد من أن يقر في نفسه ويعمل على أنه بشخصه يعد أحد أسباب التغيير العقدي لمن هم على عقيدة ضالة واعتقاد فاسد، سواء من انضموا إلى جماعات أو لم ينضموا.

ثانيا: معالجة النفوس المضطربة عقائديا:

هذه المهمة للأخصائي العقائدي في حقيقتها مهمة استكشافية عقدية، قبل أن تكون مهمة علاجية. بحيث يكون الأخصائي العقائدي دائم السعي إلى استكشاف الأشخاص المضطربين عقائديا، وخاصة بين الشباب الذين أرقهم الاختلاف العقدي في المجتمع، وأرهقهم البحث بذواتهم بغير هدى من متخصص في العقيدة يهديهم إلى سواء السبيل العقدي.

إن كثيرا من الشباب المسلم – حتى الذين انضموا إلى جماعات وفرق معاصرة – في حاجة ماسة إلى من يأخذ بعقولهم العقدية ونفوسهم التدينية إلى طريق الاعتدال والصواب. فما بالك بالشباب الذين اكتشفوا بأنفسهم زيف ادعاء أمراء الجماعات ومرشديهم، فخرجوا من جماعتهم وانضموا إلى جماعة أخرى أو هاموا على وجوههم دون هدى أو سبيل مبين. إن هؤلاء أحوج لأخصائي عقائدي صحيح يقيم لهم أودهم العقدي، ويصلب لهم طولهم التديني في واقع حياتهم العملي.

ثالثا: مقاومة الأمية العقدية للمتعلمين:

هذه مهمة شاقة للأخصائي العقائدي، من حيث سيعمل على نفوس وعقول كثير من المتعلمين الذين تخرجوا من الجامعات وبعضهم للأسف قد حصل على الماجستير أو الدكتوراه في تخصصات غير العقيدة. وللأسف أكثرهم عندهم ما يمكن أن نسميه بـ (الأمية العقدية)، حيث لا يعرفون مثلا أصول العقيدة، ولا الفرق بين الإسلام والإيمان، فضلا عن عدم معرفتهم بالفرق بين الفرق الكلامية في الأمور العقدية، أو ما دخل في العقيدة من أمور مستحدثة، وهي ليست موجودة فيها بالأصالة.

ويمكن القول إن مهمة الأخصائي العقائدي في مقاومة الأمية العقدية لدى المتعلمين ذات جانبين: الأول: هو التصحيح لما عندهم بالفعل في أنفسهم وعقولهم من عقائد خاطئة. الثاني: تغيير عقولهم ونفوسهم إلى العقيدة الصحيحة. نقول إنها مهمة صعبة؛ لأن من أصعب الأمور تعليم المتعلم بعلم ما علما آخرا، غير الذي تعلمه. فما بالك بعلم العقيدة اللازم لكل متعلم أو غير متعلم متدين؟!

ومن نافلة القول هنا، يجب أن يكون الأخصائي العقائدي على علم حقيقي صحيح بالعقيدة وأصولها، وما حدث من تطور في معتقد المتدينين في كل عصر، فضلا عن معرفته باختلاف الفرق والجماعات القديمة والحديثة والمعاصرة فيما يخص أفكارهم العقدية. إذ كيف يعالج الأخصائي العقائدي مريضا عقديا أو مضطربا عقديا، وهو جاهل بالعلم الذي سيعالج به ؟!

رابعا: تنمية الفكر العقدي الصحيح:

إذا كان قد قيل قديما (الإنسان أسير أفكاره ومعتقداته)، فإننا يمكن القول إن الفكر العقائدي الصحيح يفك الإنسان من قيده وأسره. ويمكن القول إن المقصود بالفكر العقائدي الصحيح: هو كل ما يقوله المعتقد من صور التعبير عن عقيدته وفهمها دون تطرف أو غلو أو شطط، وبحيث يمكنه أن يقنع غيره به، وقد يسمح لغيره أن يقنعه إذا كان فكره مقنعا بالفعل. وإن الاعتدال الفكري هو السمة الأساسية التي تميز الفكر العقائدي الصحيح.

ويمكن القول إن الفكر العقائدي الصحيح فيه استثمار لطاقة المتدين وجهده، وهو كفيل بالحصول على الثمار المرجوة من الاعتقاد. لكن كثيرا من المتدينين من

ذوي النوايا الحسنة، قد يكون تفكيرهم في غير مواطن التفكير الصحيح، ومن ثم تضيع عليهم أوقاتهم وأزمانهم بلا فائدة، وقد يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ويمكن القول أيضا إن الفكر العقائدي الصحيح هو الذي يتميز ويتصف بالخصائص والشروط الآتية: الأول: الاعتدال: ويقصد بالاعتدال عدم التطرف في الفكرة العقدية بحيث لا تصل إلى درجة الكفر للآخر أو سبه أو الانتقاص منه، والتعبير عن فكرته بحيث تكون مقنعة عقلا للآخر أو تقتنع بما عند الآخر إن كان مقنعا. الثاني: الشمول: وهو أن يكون الفكر العقائدي محيطا تماما بكل جوانب العقيدة الخاصة بالإنسان، وأيضا بالعقائد الخاصة بالآخرين. وأن تراعي الفكرة العقدية الصحيحة كل ما يصلح الجوانب الحياتية للمتدينين ويساعدهم على التعايش والاستقرار بل والتقدم أيضا. الثالث: التوفيق: حيث ينظر في مآلات الأفكار العقدية وإلى غاياتها، هل هي تدعو إلى جمع شمل الأمة والتوفيق بين أفراده وتوجهاتها وتقوية أواصرها وعناصر تآلفها، أم تدعو إلى التفرقة وتشتيت الشمل. وفي هذا الشرط نجد أن الدعوة إلى التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية تحتل مكانة مهمة.

الشرط الرابع: الواقعية: وهو أن تكون الأفكار العقدية معبرة عن رغبات الأمة المتدينة وتستجيب لحاجاتها الإيمانية من السكينة والاطمئنان، وفضلا عن حسن التعامل وحسن الجوار. الشرط الخامس: التطورية: وهو أن تكون الأفكار العقدية متطورة ومتوافقة مع تطور الأمة في باقي مجالات الحياة، فلا يصح أن تبقى الفكرة العقيدة وفق المقولات القديمة التي كان ينادي بها المتكلمون القدامى، بل يجب صياغة الأفكار العقدية وفق الأدلة العقلية المتطورة مع العلم والتقدم. وذلك يتفق مع

قول علال الفاسي في وزن صحيح الأفكار من سقيمها (إن الفكرة الصحيحة التقدمية، هي التي تعمل على توجيه الأمة صوب التطور والتقدم إلى الأمام) (٢٢)

وإن تنمية الفكر العقدي الصحيح مهمة جليلة دقيقة يجب أن يضطلع بها الأخصائي العقائدي الذي استطاع أن يوجد فكرا عقديا صحيحا لدى المتدينين، فلا يجب أن يقف عند مجرد إيجاد الفكر العقدي الصحيح في عقول وقلوب المتدينين أو الذين كان عندهم اضطراب وخلل عقدي، بل يجب عليه تنمية هذا الفكر العقدي الصحيح في نفوس المتدينين، بحيث يصير كل متدين تمت تنمية فكره العقدي كأنه متخصص في العقيدة يمكن أن ينصح غيره في واقع المجتمع وفي حياة الناس.

خامسا: تعليم العوام العقيدة وعلم الكلام:

هذه أصعب مهام الأخصائي العقائدي، أن يسعى في تعليم عوام المتدينين العقيدة وعلم الكلام. وقد تبدو هذه المهمة صعبة جدا، ولكن إذا نظرنا إلى أهميتها التي تساعده في أداء باقي مهامه، قد تكون ممكنة. المهم كيفية التعليم ووسائله وطريقة أدائه. فإذا تم ذلك بلغة سهلة ميسرة وتخاطب عقلية العامي بطريقة تقرب له مصطلحات العقيدة في نقاش هين لين، أمكن للعامي أن يستوعب علم الكلام والعقيدة.

إننا أحيانا نسيء الظن بالعامي المتدين أنه ضد التعلم. والحقيقة أنه ليس عاميا في مجاله الذي برع فيه. وقد يطبق فيه أحدث نظريات العلم دون أن يدري. فهو إذن ليس عاميا جاهلا بإطلاق. بل هو عامي فقط في علم الكلام والعقيدة.

والحقيقة أيضا أن من تعلم علم الكلام وصار متخصصا فيه، كان عاميا فيه قبل تعلمه. فلماذا نستبعد على العامي أن يتعلم علم الكلام؟.

نقول يتعلمه، ولا نطلب منه أن يكون عالما فيه. المهم أن يكون على دراية أولية بما فيه؛ حتى يسهل عليه معرفة العقيدة الصحيحة من العقيدة الخاطئة المزيفة التي يحاول بعض أمراء الجماعات المعاصرة حشرها في عقله حشرا. وإن أمراء وقيادات هذه الجماعات يُعلّمون تابعيهم علم الكلام دون أن يصرحوا لهم بذلك. من حيث يعلمونهم أصول العقيدة وما يتعلق بها.

لكن هل معنى ذلك أنه يمكن القول إن المسلم العامي يمكن أن يصبح مثقفا عقديا كلاميا؟ نعم يمكن، بل أكثر من ذلك، يجب على المسلم العامي أن يكون مثقفا عقديا كلاميا، يتعلم ذلك من المتخصصين فيه؛ لأنه سيتعرض مثلما يتعرض المتخصص إلى المخالفين والمبتدعين والضالين المسلحين بأسلحة عقولهم وأسس مذهبهم أو آرائهم. فكيف سيرد عليهم إن تعرضوا له إذا لم يكن عنده على الأقل ثقافة عقدية كلامية دفاعية عن الإسلام وعقائده. فضلا عن حاجته هو لتعلم الدليل العقلي ومن ثم تعلم علم الكلام لحل ما قد يعترضه من شبهات والتباسات في عقيدته هو إن أُشكل عليه أمر عقدي ما؟

إن المتدينين العاديين العوام قد يخوضون في لحظة معينة في أخص دقائق ومسائل علم الكلام، لكنهم يخوضون فيها وهم غير مؤهلين للكلام وبالطبع هم ليسوا متخصصين. وإذا كنا لن نستطيع منعهم من الكلام، حتى فيما هم غير مؤهلين ولا متخصصين فيه، فليس أقل من أن يسعى لتثقيفهم فيها المتخصص في العقيدة أعني الأخصائي العقائدي، لا أن نتركهم فريسة فساد الأقوال والآراء التي يمكن أن تتغلغل

في عقولهم، ولن تخرج منها أبدا بسهولة. فليس سهلا على العامي تغيير أفكاره، فضلا عن تغيير عقائده

هل معنى ذلك أنني جاد في دعوة الأخصائي العقائدي إلى (تعليم العوام علم الكلام) ؟! ولم لا، وخاصة أن عوام هذا الزمان من المتدينين ليسوا كعوام الأزمنة السابقة. إن عوام هذا الزمان قد امتلكوا من وسائل التكلم والتواصل العصرية (وسائل التواصل الاجتماعي) ما قد كان حلما لدى عوام الأزمنة الإسلامية القديمة، تلك الأزمنة التي طالب فيها أبو حامد الغزالي رحمه الله بـ (إلجام العوام عن علم الكلام)، ربما خوفا على عقولهم التدينية التي كانت في طور غير عقلاني مكتمل، أو كانت في طور نصي تقليدي.

والعجيب أن أبا حامد الغزالي كان يعتبر أن لفظ أو مصطلح العامي الذي يجب إلجامه عن علكم الكلام يشمل: الأديب والنحوي والمحّدث والمفسّر، بل والمتكلم النظار نفسه. فالعوام عنده: هم ما سوى العارفين الراسخين، أولي الألباب، المتخصصين في هذا الميدان. (٢٣)

وفي يقيني أن تعليم العوام علم الكلام، في إطار تثقيفي مبسط وعلى أيدي متخصصين متفتحي العقول العقدية والنفوس الإيمانية، يمكن أن يكون في صالح العقل الجمعي الإسلامي العام. حتى إذا تحدث العوام في أمر عقدي ما، كانوا على بينة ثقافية إسلامية منه، لا أن يكون الحديث مجرد خبط عشواء، سواء فيما يتعلق بمجرد معرفتهم بالفرق الإسلامية أو بأصول عقيدتهم، أو حتى عدم القدرة على التفرقة بين الإسلام والإيمان.

المبحث الرابع: المطالبة بتفعيل الدولة إقرار وظيفة الأخصائي العقائدي

ليس هناك فيما أعلم أن للدولة المصرية الحديثة مشروعا في الاهتمام بشكل خاص بعلم الكلام والمتكلمين، أو بمعنى أصح ليس للدولة مشروعا في (كيفية إعداد متكلم إسلامي عصري يدافع عن العقيدة بلغة عصرية). متكلم إسلامي تنويري يُعمل عقله التديني في تجديد الفكر الديني القديم؛ لأجل أن يضع الدين في موضعه الصحيح في تدين المتدينين. إن أهم رجال الدولة بدءا من الرئيس وحتى أصغر عالم من علماء الأزهر والإفتاء والجامعات يتحدثون كثيرا عن التجديد الديني: سواء أكان تجديد الخطاب الديني أو تجديد الفكر الديني، يتحدثون عن التجديد وشروطه وما يجب فيه وفي أي مجال، لكنهم لا يتحدثون عن المجدد: شروطه ومواصفاته وكيف يمكن إعداده.

إن الدولة المصرية الحديثة صارت في احتياج شديد إلى أخصائي عقائدي عصري تنويري يعمل على تجديد الفكر الديني بعقل إيماني تديني منفتح على كل الأفكار والآراء في إطار من الاعتدال المطلوب، وفق سماحة الإسلام ومصادره الأصيلة من القرآن والسنة والاجتهاد والقياس وغيرها. أخصائي عقائدي عقلي تنويري يستعمل عقله وأدلته لأجل رد شبه المغالين والمبطلين والمنحرفين والملحدين المعاصرين، وإلزامهم الحجة بإبطال أقوالهم وآرائهم التي قد تبدو لدى بعض غير المتخصصين ذات وجاهة علمية وهي في الحقيقة عارية تماما عن الصحة والإقناع. أخصائي عقائدي عقلي تنويري معتدل يستعمل عقله في رد شبه الجماعاتيين الإرهابيين العقدية التي يخدعون بها الشباب المتحمس للتدين لكنه قليل الخبرة في الإيمان والحياة. أخصائي عقائدي عقلي تنويري يستطيع رد شبه المغالين من الشيعة

الإمامية الذين ما زالوا إلى الآن يرددون القدح في بعض زوجات النبي وبعض أصحابه، ويسعون لنشر الفكر الشيعي المتطرف في بلدنا الغالية.

نعم يمكن للدولة المصرية الحديثة أن تتبنى مشروعا يعمل على إعداد (أخصائيين عقائديين عقلانيين تنويريين معتدلين)، يمكن انتقاءهم بعناية من بين المتخصصين في علم الكلام والعقيدة في الجامعات العامة وجامعة الأزهر الشريف، بحيث يتم المزج بين الشباب والكبار، وتتكون منهم هيئة أو مؤسسة، وبحيث يكون عملهم التنويري التجديدي التوعوي ليس مقتصرا على بيئة الجامعات فحسب، بل أيضا يمتد عملهم إلى الوزارات والمحافظات وكل التجمعات. حتى يتكون لدى الناس ما يمكن أن نسميه بالعقل الجمعي العقائدي التنويري. وساعتئذ لن يجد العقل الإرهابي فرصة ولا مكانا لكي يبث فيه سمومه المدمرة المخربة للعقول والعقائد قبل الأماكن والكنائس والمساجد.

هذا مشروع مهم جدا للدولة المصرية الحديثة. صحيح أنه مشروع يستحدث وظيفة جديدة في الدولة التي تسعى بكل ما أوتيت من قوة ومال في سبيل التعمير والإصلاح والإنشاء الجديد وما يتطلبه من كثرة إنفاق، لكنها وظيفة مهمة، الدولة في أمس الحاجة إليها، باعتبارها تقاوم الإرهاب والجماعات الإرهابية بالعتاد والسلاح، والأخصائي العقائدي يقاوم الإرهاب بالعقيدة الصحيحة والفكر السليم، كما يقاوم الجندي الإرهاب بالسلاح. ولا غنى لأحد المقاومين عن الآخر، بل إن مقاومة فكر الإرهاب في الداخل بين الناس، قد تكون أهم من مقاومته بالسلاح على الحدود التي تؤمن الناس.

وإن غاية مشروع هذا القانون إقرار (وظيفة الأخصائي العقائدي)، باعتبارها وظيفة عمومية في الدولة، ذات طبيعة محددة وانتشار محدد وأهداف محددة، بحيث يتم تعيين أخصائيين عقائديين في المدارس الثانوية والجامعات والنوادي وأقسم الشرطة والسجون ودور القضاء ومجالس المدن ومجالس القرى وغيرها من التجمعات المهمة في الدولة. وبحيث يؤدي الأخصائي العقائدي عمله تحت إشراف جهة مستقلة يمكن أن تتبع مجلس الوزراء أو حتى وزارة الأوقاف، نظرا لأهمية وخطورة عمله العقائدي.

ولعلني أتقدم بمسودة مشروع قانون (وظيفة الأخصائي العقائدي) إلى أحد النواب المحترمين من أعضاء مجلس النواب، وذلك لإعداد القانون وعرضه على مجلس النواب في الدورة البرلمانية القادمة. وأرجو أن يتم إقراره وتفعيله في أقرب وقت؛ لتحقيق الأمن العقدي ومحاربة الإرهاب.

خامسا: خاتمة البحث: وتشتمل هذه الخاتمة على أمرين:

(أ) نتائج البحث

١ – بيان أهمية الفلسفة التطبيقية في مجال العقيدة وعلم الكلام خاصة وفي الحياة التدينية عامة، وبشكل إقناعي عقلي لا تعصب فيه ولا تشدد.

٢ – توضيح مفهوم الأخصائي العقائدي باعتباره جديدا إلى حد ما في الدرس الأصولي العقائدي الإسلامي. وبيان تخصصه الدقيق في العقيدة وعلم الكلام

٣ – ضرورة وجود الأخصائي العقائدي في الحياة التدينية العقدية، فهو كالطبيب يتدخل لمعالجة خلل في القلب الإيماني والعقل التديني.

٤ – لا غنى عن استقلالية الأخصائي العقائدي الإيمانية عن أية توجهات أو جماعات، بل يجب أن يقف من جميع المتدينين على مسافة واحدة.

٥ – يجب أن يكون الأخصائي العقائدي بعيدا تماما عن التكفير أو التشريك أو حتى الانتقاص من التدين أو الإيمان لغيره.

٦ – نلتمس تأصيلا لمفهوم الأخصائي العقائدي وتطبيقه العملي، في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتعاملاته وتصحيحاته الإيمانية العقدية مع صحابته الكرام رضي الله عنهم.

٧ – الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في الأخصائي العقائدي، يمكن تحقيقها على أرض الواقع وشروط ليست تعجيزية أو صعبة المنال.

٨ – تعد مهام ووظائف الأخصائي العقائدي مهمة وخطيرة؛ لأن الواقع التديني العقدي هو أصعب مجالات المهام العملية في الحياة.

٩ – يمكن أن يتحقق لعمل الأخصائي العقائدي قدر كبير من التوفيق والنجاح في حالة ممارسته تعليم العوام أصول العقيدة وعلم الكلام.

١٠ – يمكن للدولة المصرية الحديثة القيام بالدور الحاسم في إقرار تفعيل عمل الأخصائي العقائدي على أرض الواقع التديني، والعمل على إنجاحه.

(ب) توصيات البحث

١ – التوسع في تدريس العقيدة وعلم الكلام لجميع الدراسين في المدارس والجامعات الحكومية والخاصة والأهلية تحت مسمى: الفكر العقائدي

٢ – عقد مؤتمرات وندوات علمية تتناول بيان أهمية الفكر العقائدي المستنير

ودور المفكرين العقائديين في تبسيط العقيدة وعلم الكلام للمتدينين العاديين.

٣ – إتاحة الفرصة الإعلامية لعلماء العقيدة وعلم الكلام بتخصيص برامج تلفزيونية لهم؛ لشرح وتبسيط العقيدة للعوام حتى لا يقعوا فريسة للإرهاب.

٤ – تشجيع الباحثين الجادين في العقيدة وعلم الكلام بنشر أبحاثهم وكتبهم في مكتبات عامة لها أثر في انتشار الفكر المعتدل والتنويري.

٥ – تشجيع الشباب الذين اعتزلوا للجماعات الإسلامية المتطرفة والإرهابية على اعتناق الفكر العقدي المعتدل، وذلك بمساعدة الأخصائين العقائديين.

٦ – تضع الدولة خطة عمل استراتيجية لتفعيل دور الأخصائي العقائدي، وتوفير كل ما يلزمه من وسائل نمطية وغير نمطية لأداء عمله المهم.

سادسا: أهم المصادر والمراجع

(١) هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي، يكنى أبا ربعي، ويقال له: حنظلة الأسيدي، والكاتب؛ لأنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكان ممن تخلف عن علي بن أبي طالب في قتال الجمل بالبصرة. وقد بعثه رسول الله إلى الطائف، وقال رسول الله لأهل الطائف ايتموا بهذا – يعني حنظلة – وأشباهه. ثم انتقل إلى قرقيسيا فمات بها. انظر: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجذري المعروف بابن الأثير: أُسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م) ترجمة رقم ١٢٨٠ ص ٣٠٧

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٧٥٠ حديث صحيح. وصحيح الترمذي رقم ٢٥١٤

(٣) أنواط جمع نُوط أو نَوط، وهو الشيء الذي يُعلق به (ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، مادة نوط، ص ٤٥٧٧). وذات أنواط: هي شجرة عظيمة خضراء كانت تقدسها قريش وغيرها من العرب، وكانوا يخرجون إليها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوما. وكانوا يفعلون ذلك رجاء حصول البركة لهم والنصر على أعدائهم. راجع: ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق د. شوقي ضيف (القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٦م) ص ٢٣٩

(٤) سورة الأعراف: من الآية ١٣٨

(٥) تخريج الحديث: أخرجه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي في باب الفتن (٢١٨٠)، وقال حسن صحيح، والنسائي في التفسير من سننه الكبرى (١١١٢١)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٦)، وصححه الألباني في ظلال الجنة (٧٦)، وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم

(٦) سورة الحشر: من الآية ٩

(٧) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة خصص، ص١١٧٣. وراجع أيضا: مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م) مادة خصص، ص ٤٧١.

(٨) انظر: د. أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م) مجلد ١ ص ٦٥٠ مادة خصص رقم ١٦٢٨.

(٩) المرجع السابق: مجلد ١ ص ٦٥١.

(١٠) سورة النساء: من الآية ٣٣

(١١) ابن منظور: لسان العرب مادة عقد ص ٣٠٣٠- ٣٠٣٣. وراجع أيضا: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مادة عقد ص ١١١٨ – ١١١٩

(١٢) د. أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة عقد، مجلد ٢ ص ١٥٢٦ – ١٥٢٨

(١٣) العقيدة الإسلامية والأيديولوجيات المعاصرة ص ١٧ – ١٨. وراجع أيضا: د. ناصر عبد الكريم العقل: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٩، ود. محمد بن عبد العزيز العقيل: العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة (الرياض: جامعة الملك فيصل، ١٤٣٠هـ) ص ٣

(١٤) د. أحمد البهادلي: محاضرات في العقيدة الإسلامية ص ١٨

(١٥) د. طه العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٦) ص٣٧

(١٦) راجع: د. محمد الأنور السنهوتي: مدخل نقدي لدراسة علم الكلام (القاهرة: دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م) ص ٢٥٧- ٢٥٨

(١٧) سورة النحل: من الآية ١٢٥

(١٨) د. محمد الأنور السنهوتي: مدخل نقدي لدراسة علم الكلام ص ٢٥٣

(١٩) مقدمة ابن خلدون، بتحقيق د. علي عبد الواحد وافي (القاهرة: دار نهضة مصر، ط ٣، ١٩٧٩م) ج٣ ص ١٠٨٣

(٢١) راجع في ذلك: د. مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ص ٣٠ – ٤٢ وأيضا: اجناتيوس جولدتسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، تعريب د. محمد يوسف موسى وآخرون (القاهرة: دار الكاتب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٤٦ م) ص ٢١٨ – ٢٤١ وأيضا: د. علي عبد الحليم محمود: الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي ص ٣٦ – ٥٩

(٢٠) سورة الرعد: من الآية ١١

(٢٢) النقد الذاتي (القاهرة: المطبعة العالمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م) ص ٨٦

(٢٣) راجع: أبو حامد الغزالي: إلجام العوام عن علم الكلام (بيروت: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م) ص ١٣

سابعا : المصادر والمراجع

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٨٢م)

(٢) ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق د. شوقي ضيف (القاهرة : طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦م)

(٣) أبو حامد الغزالي: إلجام العوام عن علم الكلام (بيروت: دار المنهاج ، الطبعة الأولى ٢٠١٧م)

(٤) أبي الحسن علي بن محمد الجذري المعروف بابن الأثير: أُسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت : دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م)

(٥) اجناتيوس جولدتسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام ، تعريب د. محمد يوسف موسى وآخرون (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ط١ ، ١٩٤٦ م)

(٦) أحمد مختار عمر وآخرون : معجم اللغة العربية المعاصرة ، (القاهرة : عالم الكتب ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م)

(٧) الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن (القاهرة : دار التحرير، ١٩٩١م)

(٨) طه العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٦)

(٩) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، بتحقيق د. علي عبد الواحد وافي (القاهرة: دار نهضة مصر ، ط ٣، ١٩٧٩م)

(١٠) عبد العزيز بن عبد الله بن باز: العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام (الرياض: دار المنهاج، ٢٠١٣م)

(١١) علال الفاسي: النقد الذاتي (القاهرة: المطبعة العالمية، ط١ ، ١٩٩٦م)

(١٢) علي عبد الحليم محمود : الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي (الموصل : دار ابن الأثير، ١٩٧٩م)

(١٣) علي عبد الواحد وافي: مقدمة تحقيق مقدمة ابن خلدون (القاهرة: دار نهضة مصر ، ط ٣، ١٩٧٩م)

(١٤) فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)

(١٥) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م)

(١٦) محمد الأنور السنهوتي : مدخل نقدي لدراسة علم الكلام (القاهرة : دار الثقافة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م)

(١٧) محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١،١٩٩٤م)

(١٨) محمد بن عبد العزيز العقيل: العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة (الرياض : جامعة الملك فيصل ، ١٤٣٠هـ)

(١٩) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، ط١، ١٩٨١م)

(٢٠) محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (القاهرة: دار الحديث، د. ت.)

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The concept of the doctrinecal specialist And its necessary role in religious reality

This research discusses an important and necessary issue in religious reality, within what can be called the applied philosophy of speech science or speech therapy. It deals with the study and analysis of the truly doctrinal personality, interacting with the religious and life reality, positively communicating with those who need doctrinal advice, when they have a crisis of faith or doctrinecal disorder.

Many reasons prompted me to choose this research, including: Clarifying the concept of the doctrinecal specialist. And a statement of the necessity of life in the task of the doctrinecal specialist. And criticism of the orientations of some Takfiri groups.

This research deals with the study and analysis of four topics: The first topic: clarification of the definition of the doctrinecal specialist and his statement. The second topic: a statement of the specifications and conditions of the doctrinecal specialist. And the third topic: presenting the tasks and functions of the doctrinal specialist in the contemporary Islamic reality. The fourth topic: the demand for the activation of the state and the approval of the function of the doctrinecal specialist.